يذكر كلمة فلز في معدنياته او الاجدر بنا ان نبقي على استعمال كلمة برز اللاتينية ولا نكون اقل تسامحاً من ابناء العربية

اما كلمة شبه او صُفْر فيحسن العود الى واحدة منهما بدل كلمة النحاس الاصفر للاختصار ويحسن البقاء على كلمة النحاس الاصفر والعبرة بما يستعملهُ الصنّاع والتجار لا بما يستعملهُ الشعراء والادباء

احتلال بحر الغزال

١٠

خاتمة الرحلة

ذكرت في رسالتي الاخيرة رجوع اكثر الضباط الذين كانوا في بحر الغزال وسأذكر في هذه الرسالة ما حدث في تلك البلاد بعد عودتنا منها وما اصاب الضباط الذين كانوا معنا مما لم اذكرهُ في سياق الرحلة

مقتل الكباشي مكوت باربور

هو احد الضباط الذين لقيتهم في مشرع الريك في طريقي من واو الى الخرطوم ولم اكد ارتحل من بحر الغزال حتى سافر من مشرع الريك الى روميك ثم سار منها الى بلدة يقال لها شامبي على النيل الابيض بين مقاطعة اللادو وفشودة وكان قد جاءها باخرة من الخرطوم تحمل فصيلة من الجنود وثمانية وعشرين جملاً وحمارين وبغلاً فانزل الجمال والدواب وسار بها عائداً الى روميك ومعهُ تسعة من الجنود المصرية وتسعة جنود سودانية وبعض المهاجرين. وبعد مسير بضعة ايام وصل في صبح العاشر من شهر يناير ١٩٠٢ الى نهر يعرف بهر النعام فنزل عليهِ للقيل وسرّح الجمال [illegible] وتفرق العساكر هنا وهناك بعضهم لتعمل وبعضهم في طلب الراحة . وكان في النهر [illegible] صغيرة قد اجتمعت فيها افراس النهر فاخذ آلة تصوير كانت معهُ وذهب ليصورها ثم عاد ثيتلاً للجنود وعاد الى المعسكر فوجد ان شيخ تلك الناحية واسمهُ امباغ مشايخ قد بنى لهُ ستيفة فجلس تحتها . وجاء جماعة من الاهالي وهم من عشيرة من الدنكا تعرف بالافار فاخذوا يتشون في المعسكر ذهاباً واياباً واختلطوا بالجنود فلم يظن احد بهم سوءاً لانهم كثيراً ما كانوا يفعلون ذلك متى رأوا جنوداً نازلة بينهم .

وجاء امباخ ومعهُ اخواهُ ورجلان آخران ودخلوا السفينة مسلّحين ومع احدهم قدح من اللبن فقدمهُ للبكباشي وجلسوا يحادثونهُ ثم غافلهُ احدهم واخطف بندقيتهُ وكانت بجانبهِ وطعنهُ آخر بحربته وهجم الرجال الذين في المعسكر على الجنود وهم غافلون وقتلوهم طعناً بالحراب فلم ينجُ احد من المصريين اما السودانيون فنجا منهم اربعة واحد عبر النهر سباحةً وعاد الى شامبي والثلاثة الآخرون فرّوا الى روسبك واخبروا بما رأوا . فانفذت الحكومة سريتين لقتال الاقار والاقتصاص منهم فسارت احداهما من روسبك بقودها الميرالاي هنتربك والاخرى من شامبي وقائدها الميرالاي ستاك بك وجرت عدة مناوشات بين الجنود والاقار انهزم فيها العصاة وقتل كثيرون منهم وتشتت شمل الباقين وشهد البكباشي هيس هذه المعارك وابلى بلاءً حسناً وجرح جرحاً خفيفاً . ولما وصلت الجنود الى المكان الذي قتل فيهِ سكوت باربور والذين معهُ لم يروا الاَّ عظاماً مبعثرة ولم يجدوا من رفاتهِ الاَّ جمجمتهُ وقد عرفوها من اسنانهِ وكان بعضها محشوّاً بالذهب . ثم عثروا على بعض ملابسهِ وكانت الحراب قد مزقتها تمزيقاً

مقتل القائمقام ارمسترنج بك

هو احد الضباط الذين دخلوا بحر الغزال بعدنا فلما كانت اوائل سنة ١٩٠٣ اخذ سرية من الجنود السود وجاء بشاً انكليزياً وسار قاصداً ناحية من بلاد النهام عليها سلطان يقال لهُ بانبيو فبعد مسير بضعة عشر يوماً وقد اقترب من حدود بلاد السلطان نزل في احد الايام للقيل ثم لما جاء العصر خرج في طلب الصيد ومعهُ جنديان فرأى قطيعاً من الافيال فانتق فيلاً منها واخذ يقترب منهُ شيئاً فشيئاً ووقف الجنديان يراقبانهِ واذا فيل قد هجم عليهِ من ورائهِ وهو لا يعلم فصرخ الجنديان بالفيل الفيل فظن انهما ينبهانهِ للفيل الذي امامهُ فلم يلتفت وراءهُ بل اشار اليهما ان يسكتا وبقي سائراً والجنديان يناديانهِ ويقولان الفيل الفيل . وكان الفيل قد دنا منهُ كثيراً فلم يربا بدًّا من اطلاق النار عليهِ لانقاذهِ او صدهِ عنهُ فلما سمع ارمسترنج بك اطلاق النار التفت وراءهُ واذا فيل هائل قد انقض عليهِ خرطومهُ وقذف بهِ في الهواء . ولما سقط اخذ يطعنهُ بنابيهِ ويدوسهُ بارجلهِ حتى هشّمهُ تهشيماً والجنديان لا يزالان يطلقان الرصاص عليهِ وهو لا يرجع عنهُ ثم تركهُ وسار في طريقهِ

ولما سمع الجنود الذين في المعسكر اطلاق الرصاص ظنوا عدواً فاجأ قائدهم فهبوا لنجدتهِ وساروا في الجهة التي سمعوا الصوت منها فاذا الجنديان عائدان فاخبراهم بما رأيا . ولما وصلوا الى المكان الذي كان فيهِ لم يعرفوهُ لولا ثيابهُ وشهادة الجنديين اللذين كانا معهُ

وعلم مانتي ابن السلطان ونائبهُ في تلك النواحي بما اصاب قائد السرية فاخذ يدبّر لها المكايد في سيرها وعلم الجاويش انهُ يريد الغدر بها في ليلة معلومة فاوقد النيران وترك الامتعة والدواب ليوهم الاعداء انهُ غافل عنهم وانسلّ هو والجنود في اوائل الليل وظل يهم عائداً الى التونج وجدّ في السير حتى قطع في الليلة الاولى اربعين ميلاً ولم يقف حتى علم انهُ قد نجا هو ومن معهُ

مقتل البكباشي هيمس

وفي اوائل سنة ١٩٠٤ انفذت الحكومة سرية اخرى لاحتلال بلاد السلطان يانبيو وكان لهُ ابنان احدهما مانتي الذي مرّ ذكرهُ والآخر يقال لهُ ريكيتا وهو عامل ابيهِ في ناحية اخرى فلما وصلت الجنود الى بلادو فاجأها على غرّة وكان البكباشي هيمس في مقدمتها. وقد اخبرني من شهد هذه الموقعة انهُ وقف يقاتل وحدهُ حتى سقط في مكانهِ فلما وصل الجنود اليهِ وجدوهُ مصاباً بجرح في رأسهِ وحولهُ جثث الاعداء فحملوهُ الى التونج حيث توفي بعد ايام

وبعد مضي سنة سار الميرالاي بلنوى بك بفصيلة من الجنود قاصداً بلاد يانبيو فجرت بينهُ وبين السلطان موقعة واحدة قتل فيها السلطان و بعض رجالهِ واحتلت الحكومة بلادهُ

هؤلاء هم الضباط الذين قتلوا في تلك البلاد وكنت اود ان اختم رسالتي بما يسرّ القراء لكن لا بد من ذكر ما اصاب سائر رفقاء هذه الرحلة . فبيركس باشا عين بعد عودتنا مديراً لسواكن ثم سافر الى بلاد الانكيز وتوفي فيها . وعاد الميرالاي بلنوى بك والقائمقام فل بك الى بحر الغزال وتوفيا هنالك . و بقي التولاغامي علي افندي وهبي والملازم الاول محمد افندي صبري في تلك البلاد وتوفيا فيها . وقتل اليوز باشي محمد افندي علي في احدى مواقع كردوفان واليوز باشي احمد افندي كامل في تجريدة الاباك كما مرّ في الرسالة السابقة

مستقبل البلاد

يتوقف مستقبل تلك البلاد وغيرها من الاقطار الاستوائية على ابادة البعوض منها فبحر الغزال بلاد واسعة الارجاء وافرة الخصب كثيرة المياه . هي جنة من جنان الدنيا لولا هذه الحشرة الصغيرة التي قوضت اركان الشرق وقضت على دولتي اليونان والرومان . والحرب قائمة الآن بين البشر و بين هذه الحشرات التي تنقل الامراض كالبعوض والذباب الاهلي وذباب مرض النوم والبق والبراغيث ولعل البعوض اشدها ضرراً بالانسان وهو

والمشاحنات الدينية اعظم الضربات على البلدان الشرقية . اما كثرتهُ في بعض الانحاء الاستوائية فتفوق الوصف وليس من السهل ابادتهُ منها فالمستنقعات التي يتولد فيها مساحتها الوف من الاميال ويتعذر صرف المياه منها لان اكثرها سهول منبسطة ولان الاماكن التي تجري فيها متابع النيل وسواعدهُ في اعاليهِ كانت كلها بطيحة واحدة في سالف الدهر ولا يزال سطح الماء فيها على نسبة واحدة تقريباً

اما هواء البلاد فمعتدل جداً في الشتاء وهو فصل الجفاف في الانحاء الاستوائية ورطب جداً في زمن الصيف وهو فصل المطر فيها ويقال بوجه الاجمال ان حرها اقل من حرّ البلدان التي على جانبي المدارين كصعيد مصر والنوبة وبعض انحاء بلاد العرب كالحجاز وتهامة وغيرها من البلدان كبلوخستان وبعض انحاء الهند واستراليا

وقد مرّ بنا ذكر الغابات وكثرتها في تلك البلاد وما فيها من الشجر واهمها شجر المطاط وكثرة حيواناتها ومراعيها الطيبة وخصب ارضها ففيها من موارد الرزق شيء كثير لكنها ستبقى تسود ولا يقوم للبيض فيها قائمة ما زال البحوض فيها

الدكتور
امين المعلوف

باب الرياضيات

تربيع الدائرة

الاهتمام العام بالقضية

تربيع الدائرة اشهر المسائل التي استغرقت كثيراً من اوقات الرياضيين منذ وجهت اليها انظارهم الى الآن والغرض منها رسم مربع بطريقة هندسية تساوي مساحتهُ مساحة دائرة مفروضة — قضية اشتغل بها العلماء قديماً وحديثاً فاستعصت عليهم جميعاً . ولم تسلم قيادها لاحد منهم ولم تبح بسرّها لمخلوق . ومنهم من انفق السنين الطوال في الاشتغال بها فأذاب دماغهُ فكراً واكلَّ عينيهِ سهراً . وكلما رآها قد صارت منهُ اقرب من حبل الوريد اذا هي مناط الثريا او ابعد

وقد ادركوا في العصور المتأخرة انهم يطلبون المحال فانصرف همهم الى اثبات استحالتها